بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول محمد بن محمد سبط المارديني الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا شرح مختصر على مقدمة الرحبية في الفرايض نافع انشا الله تعالى قال

اول ما نستفتح المقالا ... بذكر حمد ربنا تعالى
فالحمد لله على ما انعما ... حمدا به يجلو عن القلب العمى

اقول افتتح هذه الارجوزة ببسم الله ثم بالحمد لله تاسيا بالكتاب العزيز ومراده بالاستفتاح الابتدا والمقالا مصدر قال والالف فيه للاطلاق يقال قال يقول قولا وقولة ومقالا ومقالة والرب اسم من اسمايه تعالى ولا يقال لغيره الا مضافا وتعالى اى ارتفع عما يقوله الجاحدون اى اول ما ابتدي القول في هذه الارجوزة بذكر حمد الله تعالى عما يقوله الجاحدون علوا كبيرا والحمد هو الثنا على المحمود بجميل صفاته والحمد لله على النعمة واجب مرادف للشكر باللسان والالف في انعما للاطلاق وحمدا مصدر موكد منصوب على المصدرية ويجلو مبني للفاعل اى يذهب وفاعله ضمير مستتر راجع الى الله والعمى مفعول مقصور يكتب بالياء وهو فقد البصر اى حمدا يذهب الله به عن القلب العمى وعمى القلب هو الضار في الدين بخلاف عمى البصر قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور قال

ثم الصلوة بعد والسلام ... على نبي دينه الاسلام
محمد خاتم رسل ربه ... واله من بعده وصحبه

اقول ثم بعد حمد الله تعالى اتي بالصلوة والسلام لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال عليه الصلوة والسلام من صلى علي في كتاب لم تزل الملايكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وقوله على نبي دينه الاسلام هو نبينا محمد خاتم الانبيا والرسل صلى الله عليه وسلم قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ويجوز في محمد الجر على انه بدل من نبي والرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اى هو محمد وقوله

واله

واله من بعده وصحبه اي ثم الصلوة والسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم على اله وصحبه واله المومنون من بني هاشم وبني المطلب على الارجح عند الشافعي والجمهور وصحبه جمع مضاف الى ضمير النبي صلى الله عليه وسلم مفرده صاحب بمعنى صحابي وهو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مومنا ومات على الاسلام قال

ونسال الله لنا الاعانة ... فيما توخينا من الابانة
عن مذهب الامام زيد الفرضي ... اذ كان ذاك من اهم الغرض

اقول التوخي بالخاء المعجمة القصد يقال فلان يتوخى الحق اى يقصده والابانة الاظهار والمذهب اصله الطريق ثم استعمل في الاحكام الشرعية مجازا وغيرها والامام الذى يقتدي به وهو زيد بن ثابت بن الضحاك بن سعيد بن خارجة الصحابي الانصاري من بني النجار من اكابر علماء الصحابة والفرضي العالم بالفرايض والغرض القصد اى ونسال الله سبحانه وتعالى الاعانة فيما قصدناه من الاظهار والكشف عن مذهب زيد رضى الله تعالى عنه لان هذا من اهم القصد فانه لا يخيب من ساله قال تعالى واسالوا الله من فضله قال بعض العلماء لم يامر الله تعالى بالمسلة الا ليعطى قال

علما بان العلم خير ما سعي ... فيه واولى ماله العبد دعي
وان هذا العلم مخصوص بما ... قد شاع فيه عند كل العلما
بانه اول علم يفقد ... في الارض حتى لا يكاد يوجد

اقول علما منصوب على انه مفعول لاجله وهو علة لقوله اذ كان ذاك من اهم الغرض او علة لقوله توخينا الى اخره والعلم خلاف الجهل وبان العلم متعلق بقوله علما وال فيه للعموم حتى يشمل كل علم وقوله سعي ودعي مبنيان لما لم يسم فاعله وفضل العلم واخيريته اشهر من ان تذكر قال الشافعي وغيره طلب العلم افضل من صلاة النافلة انتهى والاحاديث في فضل العلم كثيرة مشهورة ففي الصحيحين من رواية ابن مسعود رضى الله عنه لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الخير ورجل اتاه الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس وقال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقوله وان

Copyright © King Saud University